واخصبوا فارتحل منهم الى موضع اخر للتخلي للعبادة ثم الى موضع اخر حتى استقر في موضع شرقي بيت جحر من ناحية الوادي سردد المقدم ذكرها فاشترى هنالك ارضا وكان يزرعها فاتفق ان طالبه امير مدينة المهجم بالخراج وكره ان يسلم فشدد عليه وامر بملازمته في موضع ومنعه عن الخروج فاتى من اعلم الامير انه يصلي مع الجماعة كل وقت فشدد الامير على الذين معه حتى انهم كانوا يجلسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح للامير انه صلى الجمعة في الموضع الفلاني فاطلقه الامير ولم يتعرض له اهل الدولة بعد ذلك وكان له ولد اسمه علي قرا على الفقيه اسمعيل الحضرمي والفقيه علي بن قاسم المقدم ذكرهما وكان الفقيه اسمعيل يحبه ويجله وظهر عليه الفلاح وكانت له كرامات كثيرة **من ذلك** ان احمد بن عمر الاجحف وهو ابن اخته كان يخدم الدولة فغضب عليه الملك المظفر وامر بشنقه في مكيلة حصلت عليه فوصل العلم الى اهله بذلك فجات امه الى اخيها الفقيه علي وبكت عنده او الترسمه في ذلك فقال لا تخافي فما على ابنك الا خير وما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس احمر ملجم فعلم اهل البلد بمقالة الفقيه فاصبحوا ينتظرونه فاقبل كما ذكر الفقيه علي على الصفة المذكورة فبدا بزيارة خاله واخبرهم ان السلطان طلبه في تلك الليلة وقال رايت رجلا دخل علي من هذه الكوة وبيده شعلة نار وقال لي ان عثرت على احمد الاجحف ما فيها الا روحك قال فقلت له من انت فقال انا علي بن يوسف الاشكل ثم اطلقني وقال لي ان ائتني بالفقيه فعلت لك كل خير وسال من الفقيه ان يتقدم معه الى السلطان ~~واخبره بذلك~~ فركب السلطان لزيارته في جماعة من اصحابه ليلا فلما صار قريبا من بيته استاذن عليه فلم ياذن له

تكرمه وقال له انا ابرا السلطان انما تفرج الى السلطان ونحو ذلك

٧ سوءٍ

له وقال للرسول ان احب قضاء حوائجه كلها فليرجع فرجع السلطان ثم كتب له ولاولاده بالخلاص في ارضهم واستمر ذلك لهم وكان ولده محمد ابن علي من كبار الصالحين الاوليا ايضا **يروى** ان والده الفقيه علياً المذكور راى ابليس لعنه الله في المنام فقال له يا فقيه ولدك محمد ما لي به طاقة ولا احضر مجلسا يحضره وتاخر المطر عن الناس في وقت الخريف فلازموا الفقيه محمدا فقال لهم ما ثم خريف ولا شتا انه سيقع مطرة في الربيع ويكون مع الناس قليل دخن فكان كما قال **وروى** الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش مقدم الذكر عن ابيه انه كان يقول ما رايت في الاوليا كالفقيه محمد بن علي الاشكل **وروي** ايضا عن اخيه ابي بكر المكدش انه قال قلت للفقيه محمد بن علي الاشكل احب ان تريني كرامة فقال لي انظر فنظرت اليه وقد مد اصبعه المسبحة والوسطى فكانت احدهما تلتهب نارا والاخرى تفور ماء فقال رايت يا ابا بكر فقلت نعم فقبض اصبعيه وكان للفقيه علي ولد اخر اسمه احمد كان فقيها صالحا كثير العزلة عن الناس وكان اخوه محمد اكثر كدا وابوهما كانت طريقتهما العزلة **يروي** ان رجلا من بني الاجحف كان عليه مال للديوان قد عجز عن تسليمه فوصله طلب من الامير فجا الى الفقيه احمد المذكور ولازمه في ذلك فقال له تقدم وحاسب فما يجدون عليك شيا فذهب الى اهل الديوان للمحاسبة فوجده مغلقا وما سلم شيا وكذلك وصله مرة بعض اصحابه وعليه خمسون دينارا للديوان طلعل عليه انه عاجز عنها وانه وصله طلب من الحكام وذلك في ايام ابن ميكائيل فقال له سلم الرسالة وما تسلم بعدها شيا لا لهولاء ولا للنبي رسول فان دولة هولاء المراكلة الى مثل هذا اليوم فما جاء مثله كذا اليوم الا وقد وصل عسكر الملك الافضل

Copyright © King Saud University